Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسالة يشير المعداوى إلى مقالة له عنوانها « حيرة الفن والإنسانية » ، وقد نشر المعداوى هذه المقالة فى مجلة « الآداب » فى عددها الصادر فى يونيو ١٩٥٣ ، وجاء هذا المقال على شكل رد على رسالة من الأديب الفنان محمد أبوالمعاطى أبو النجا ، وهو أحد أصدقاء المعداوى وتلاميذه ، وجوهر هذا المقال هو أن المعداوى يشكو من خلو حياته من المرأة ، ويتحدث عن امرأة معينة فقدها ، ومن يومها فقد طعم الحياة ، وفى هذه الرسالة التى نعلق عليها ، يقول لفدوى إنه كان يعنيها عندما كان يتحدث عن المرأة فى حياته ، وإن كان قد أشار إلى امرأة أخرى هى بطلة « من الأعماق » ، وكان فى الحقيقة يعنى فدوى طوقان فى كل سطر .

يقول المعداوى فى رسالته إلى فدوى مشيرا إلى مقاله « حيرة الفن والإنسانية » : « أرجعى إلى ذلك المقال واقرأيه ، لأنك كنت وراء كل سطر من سطوره ، حتى ولو كانت بدايته تشير إلى إنسانة أخرى هى صاحبة من الأعماق » .

ويقول المعداوى فى مقاله « حيرة الفن والإنسانية » بعد مقدمة يشير فيها إلى بطلة « من الأعماق » التى يقول فى رسالته إنه لم يكن يقصدها وإنما كان يقصد فدوى :

« . . أرأيت يا صديقى إلى تلك الحيرة . . حيرة الأمس التى كانت أشبه بحيرة الفكرة الشريدة المعذبة التى لم تجد دفء خاطر تأوى إليه ؟ أو حيرة الجندى الذى خرج من المعركة وهو معفر الرأس بغبار الهزيمة . . ثم عاد بعد ذلك ليجد أحبابه تحت ركام الأنقاض . . لقد كانت حيرة فيها الشعور بالقلق ، والشعور بالعجز ، والشعور بالضياع ، ومصدر هذه المشاعر المتعددة واحد لا جدال فيه ، هو